المكتبة الخضراء للأطفال

مصطفى محمد جمال الدين

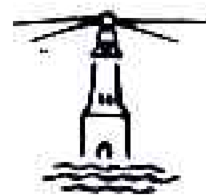
١١

الأنف العجيب



بقلم: محمد عطية الإبراشى

الطبعة العاشرة



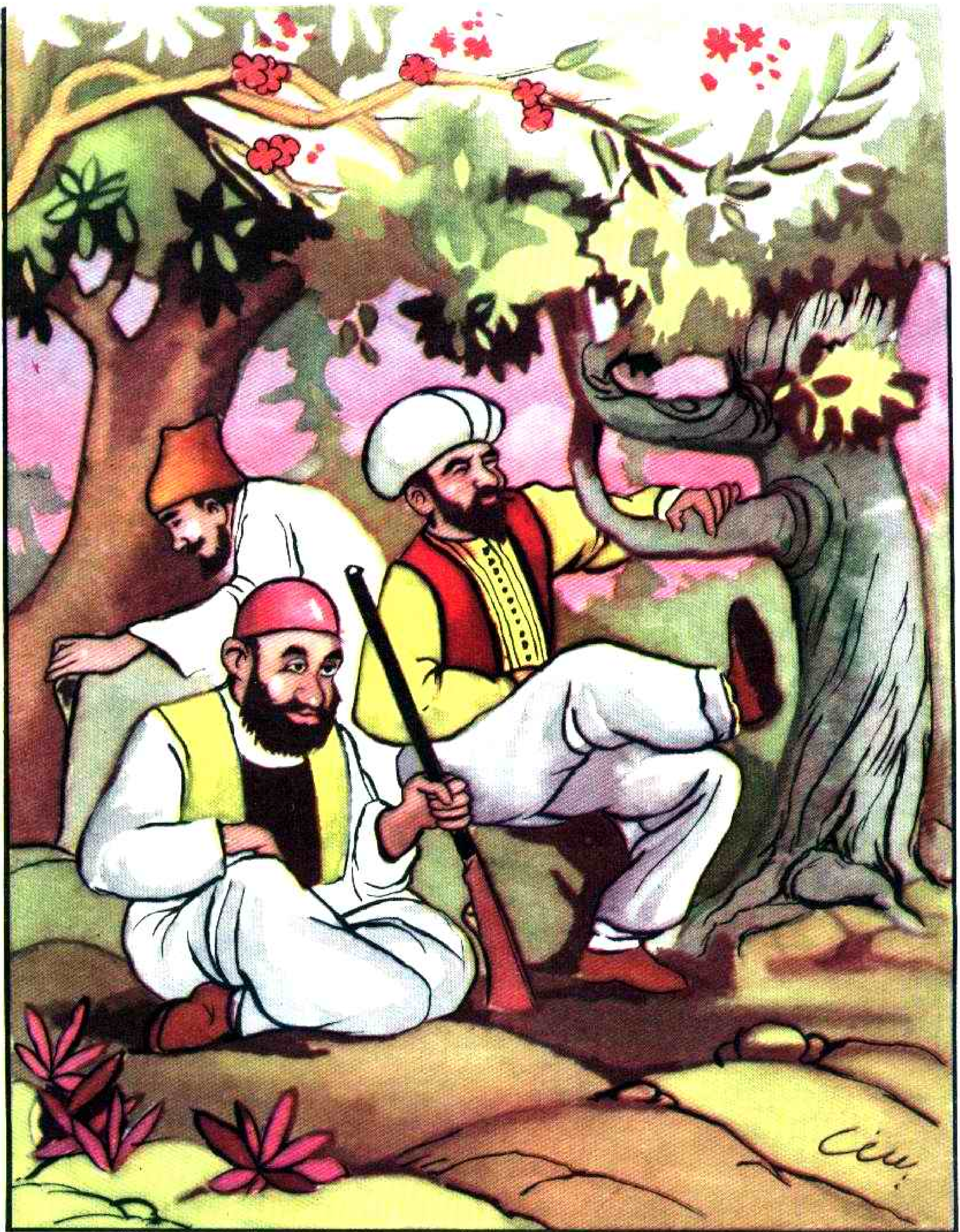
دار المعارف



يُحْكَى أَنَّ ثلاَثَةً مِنَ الجُنُودِ الْمُحِبِّينَ لِلْوطَنِ ، وَاسْمُهُمْ فَائِزٌ وَنَادِرٌ وَغَالِبٌ اِنْتَهَوْا مِنَ الحَرْبِ ، فَأَرَادُوا الرُّجُوعَ إِلَى بَلَدِهِمْ ، وَسَارُوا فى طَرِيقِهِم مَسَافَةً طَوِيلَةً ، وَأَخَذُوا يَنْتَقِلُونَ مِنْ قَرْيَةٍ إِلى أُخْرَى ، وَمِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، وَهُمْ فى حُزْنٍ شَدِيدٍ ، وَقُلُوبُهُمْ مُتَأَلِّمَةٌ كُلَّ التَّأَلُّمِ ؛ لِلْمُعَامَلَةِ السَّيِّئَةِ الَّتى عُومِلُوا بِهَا ، بَعْدَ الْقِتالِ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةً ، والاِنْتِصَارِ فى مُحَارَبَةِ

الْعَدُوِّ ، وَطَرْدِهِ مِنَ الْبِلَادِ ، وَهَزِيمَتِهِ شَرَّ هَزِيمَةٍ ؛ فَقَدْ أُهْمِلُوا كُلَّ الإِهْمَالِ ، وَلَمْ يَجِدُوا تَقْدِيرًا مِنْ أَحَدٍ ، فَسَاءَتْ حَالَتُهُمْ ، وَضَاقَتِ الطُّرُقُ فِي وُجُوهِهِم ، وَاضْطُرُّوا أَنْ يُسَافِرُوا عَلَى الْأَقْدَامِ كَالتَّائِهِينَ ، أَوِ الْمُتَشَرِّدِينَ فِي الْعَالَمِ ، فِي آخِرِ حَيَاتِهِم ، فِي وَقْتٍ كَبِرَتْ فِيهِ أَسْنَانُهُمْ ، وَابْيَضَّتْ رُءُوسُهُمْ مِنَ الشَّيْبِ ، وَصَارُوا فِي حَاجَةٍ كَبِيرَةٍ إِلَى الْعَطْفِ وَالْمُسَاعَدَةِ ، بَعْدَ مَا قَامُوا بِهِ مِنَ الْخِدْمَةِ الْوَطَنِيَّةِ الصَّادِقَةِ لِبَلَدِهِمْ وَوَطَنِهِمْ ، فِي أَيَّامِ شَبَابِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ .

وَقَدِ اسْتَمَرُّوا فِي طَرِيقِهِمْ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى غَابَةٍ مِنَ الْغَابَاتِ ، الْمَمْلُوءَةِ بِالْأَشْجَارِ الْكَبِيرَةِ ، فَاضْطُرُّوا أَنْ يَمُرُّوا بِهَا ، وَيَقْضُوا لَيْلَتَهُمْ فِيهَا ، وَيَبِيتُوا بِهَا ؛ لِأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ غَرَبَتْ ، وَالْمَسَاءَ قَدْ أَقْبَلَ ، بِظُلْمَتِهِ وَظَلَامِهِ . وَلِكَيْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَيَتَّقُوا شَرَّ الْحَيَوَانَاتِ الْمُفْتَرِسَةِ فِي الْغَابَةِ ، وَلَا يَحْدُثَ لَهُمْ ضَرَرٌ





فى أَثْناءِ نَوْمِهِمْ ، اتَّفَقُوا فِيما بَيْنَهُمْ أَنْ يَنام اثْنانِ مِنْهُمْ ، وَيَقومَ الثّالِثُ بالحِراسَةِ ، عَلى أَنْ تَكُونَ بِالتَّنَاوُبِ ، بِحَيْثُ يَأْخُذُ كُلٌّ مِنْهُمْ دَوْرَهُ ، وَيَقُومُ بِالحِراسَةِ مُدَّةً مِنَ الزَّمن ، ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ رَفيقُهُ لِيَحُلَّ مَحَلَّهُ ، وَهٰكَذا بِالتَّبادُلِ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ؛ خَوْفًا مِنْ أَنْ تَهْجُمَ عَلَيْهِم الْحَيَوَانَاتُ الْمُتَوَحِّشَةُ ، وَتُمَزِّقَهُمْ ، وَتَأْكُلَهُمْ ، وَلا تَتْرُكَ مِنْهُمْ شَيْئًا .

وبِهٰذِهِ الطَّرِيقَةِ اقْتَسَمُوا اللَّيلَ بَيْنَهُم ، بِحَيْثُ يَأْخُذُ كُلٌّ

مِنْهُمْ نَصِيبَهُ مِنَ النَّوْمِ والسَّهرَ لِلْحِرَاسَةِ ، بِطَرِيقَةٍ عَادِلَةٍ مُنَظَّمَةٍ. وَابْتَدَأَت الْقِسْمَةُ بِأَنْ نَامَ الْجُنْدِيَّانِ : فائِزٌ ونادِرٌ لِيسْتَرِيحا فى الأَوَّلِ ، فاسْتَوْلَى النَّوْمُ عَلَيْهِما حِينَما وَضَعَ كُلٌّ مِنْهُما جِسْمَهُ عَلَى الأَرضِ ، وَنَامَا بِسُرعَةٍ غَرِيبَةٍ ، لِتَعَبِهِما مِنَ الْمَشْىِ طولَ النَّهارِ . وَقامَ الْجُندِىُّ غالِبٌ ، وَجَمَعَ بَعْضَ الْخَشبِ لِلْوَقودِ ، وَأَوقَدَ نارًا كَبِيرَةً ؛ لِيُدْفِئَ نَفْسَهُ ، تَحْتَ شَجَرَةٍ مِنْ أَشْجارِ الْغابَةِ ، وَجَلَسَ بِجانِبِ النَّار ، لِيَحْرُسَ رَفيقَيْهِ فى أَثْناءِ نَوْمِهِما .



وَبَعْدَ مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ ، أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَجْأَةً رَجُلٌ قَزَمٌ ، قَصِيرُ القامَةِ ، يَلْبَسُ مِعْطَفًا أَحمرَ ، وسَأَلَه وهُوَ بَعيدٌ : مَن هُناكَ تَحْتَ الشَّجَرةِ ؟

فَأَجَابَهُ غالِبٌ : صَدِيقٌ

مِن الأَصْدِقاء .

فَسأَلَهُ الْقَزَمُ : ومَنْ هٰذا الصَّديقُ ؟

فَأَجَابَهُ غالِبٌ: هُوَ جُنْدِىٌّ قَضَى حَياتَهُ فى الْحَرْبِ وَالْجُنْدِيَّةِ ، حَتَّى كَبِرَتْ سِنُّهُ ،وَضَعُفَتْ قُوَّتُه ، وَصارَ لا يَجِدُ لَهُ مَسْكَناً يَسْكُنُهُ ، فاضْطُرَّ أَنْ يَلْجَأَ إِلى الغابَةِ لِيَنامَ فِيهَا ، ويَقْضِىَ لَيْلَتَهُ، هُوَ وَاثْنانِ مِنْ أَصْدِقائِهِ الْجُنودِ . فتَعَالَ وَآجْلِس مَعى ؛ لِتُدْفِئَ نَفْسَكَ مِنَ آلْبَرْدِ .

فَقَالَ آلْقَزَمُ : حَسَنٌ جِدًّا أَيُّهَا الصَّديقُ . لَقَدْ تَأَلَّمْتُ لَكَ ولِصَديقَيْكَ ، وَسَأَعْمَلُ كُلَّ ما فى اسْتِطاعَتِي ؛ لِمُسَاعَدَتِكَ فى آلحَيَاةِ .وَأَعْطاه رِداءً عَجِيباً، وَقالَ لَهُ :خُذْ هٰذا آلرِّداءَ آلعَجِيبَ ، وَاحْتَفِظْ بِهِ ، وَاحْذَرْ أَنْ يَضِيعَ مِنْكَ ؛ لِأَنَّهُ ثَمِينٌ جِدًّا . وَإِذَا لَبِسْتَهُ فى أَىِّ وَقْتٍ مِن الأَوْقاتِ ، وَتَمنَّيْتَ أَىَّ شَىءٍ مِن الأَشْياءِ ، تَحَقَّقَتْ رَغْبَتُكَ فى الْحالِ .



فَشَكَرَ لَهُ غالِبٌ مَعْرُوفَهُ ، وَوَدَّعَهُ ٱلْقزَمُ ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى حالِهِ .

وَبعْدَ قَليلٍ أَتَى دَوْرُ الْجُندِيِّ فائِزٍ فى ٱلْحِراسَةِ ، فاسْتَيْقَظَ ، وَقامَ لِيَحْرُسَ رَفيقَهُ ، وَنَامَ غالِبٌ مَكانَهُ لِيَسْتَرِيحَ . وبَعْدَ ساعَةٍ حَضَرَ ٱلْقَزَمُ الشَّفيقُ ثانيةً ، فاسْتَقْبَلَهُ الحارِسُ فائِزٌ اسْتِقْبالاً حَسَنًا ، كَما يَسْتَقْبِلُ الصَّديقُ صَديقَهُ . فَأَهْدَى إِلَيْهِ ٱلقَزَمُ كيساً عَجيباً ، مَمْلوءًا نُقودًا ذَهَبِيَّةً ، لاَ يَنْفَدُ وَلاَ يَنْقُصُ ، مَهْمَا يُنْفِق الإِنْسَانُ مِنْه . وَكُلَّما أُخِذَ ما فِيهِ مِنَ النُّقُودِ مُلِئَ ثانيةً. فَهُوَ هَدِيَّةٌ ثَمينَةٌ لا تُقَدَّرُ بِمالٍ .

وَحينَما أَتَى دَوْرُ الْجُندِيِّ نادِرٍ فى ٱلْحِراسَةِ ، حَضَرَ ٱلْقَزَمُ لِلْمَرَّةِ ٱلثَّالِثَةِ ، فقَابَلَهُ نادِرٌ مُقابَلَةً حَسَنَةً ، وَأَكْرَمَهُ إِكْرامًا تامًّا ، فَأَهْدَى إِلَيْهِ ٱلقَزَمُ بُوقًا مُوسِيقِيًّا عَجِيباً ، إذا نَفَخَ فِيهِ مَرَّةً واحِدَةً تَجَمَّعَت النَّاسُ حَوْلَه ، وَأَخَذوا يَتَمَتَّعُونَ بِمُوسِيقاهُ ٱلعَذْبَةِ ٱلجَميلَةِ ، وَنَسِىَ كُلٌّ مِنْهُمْ عَمَلَهُ . وَإِذَا نفَخَ فِيهِ ثَلاثَ



مَرَّاتٍ حَضرتْ فِرَقٌ كَبيرَةٌ مِنَ ٱلْجَيْش ، مزَوَّدَةٌ بِأَسْلِحَتها وَذَخائرِها ، مُسْتَعِدَّةٌ لِتَنفيذِ أَوَامِرِهِ فى مُحاصرَةِ أَىِّ مَمْلَكةٍ، وَمُحَارَبَتِهَا، وَالانْتِصَارِ عَلَيْهَا فى ٱلْحالِ .

فَشَكَرَ نادِرٌ لِلْقزَمِ هَدِيَّتَه ٱلثَّمينةَ ، وَوَدَّعَهُ ٱلقزَمُ ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى حالِه .

وفى الصَّباحِ حَكَى كُلٌّ مِنْهُمْ حِكايَتَهُ مَعَ ٱلْقزَمِ لِرَفيقَيْهِ، وَعرَضَ كُلٌّ مِنْهُم ٱلهَدِيَّةَ ٱلثَّمِينَةَ ٱلَّتى أَهْداها إِلَيْهِ ، وَبيَّنَ فَوَائِدَهَا ، وَطَرِيقَةَ ٱلانتِفَاعِ بِها . فَفرِحوا فَرَحًا كَثِيرًا ، وَحَمِدوا ٱللّهَ عَلَى ما أَنْعَمَ بِهِ عَلَيهِمْ .

كانَ هؤُلاءِ ٱلْجُنودُ ٱلثَّلاثَةُ أَصْدِقاءَ يُفَكِّرُ كُلٌّ مِنْهُمْ

فى ٱلآخر ، وَيُحِبُّهُ كَمَا يُحِبُّ نَفْسَه . فَٱتَّفقُوا فِيما بيْنَهُمْ أَنْ يَعِيشُوا مَعًا، وأَنْ يُسَاعِدَ كُلٌّ مِنهُمْ صَاحِبَهُ، وَيُشْرِكَ صَدِيقَيْهِ فى ثَرْوَتِهِ العَجِيبَة، وأَخَذوا يُفكِّرُونَ فيما يَجِبُ أَنْ يَفعَلُوهُ فى الْبَدْءِ.

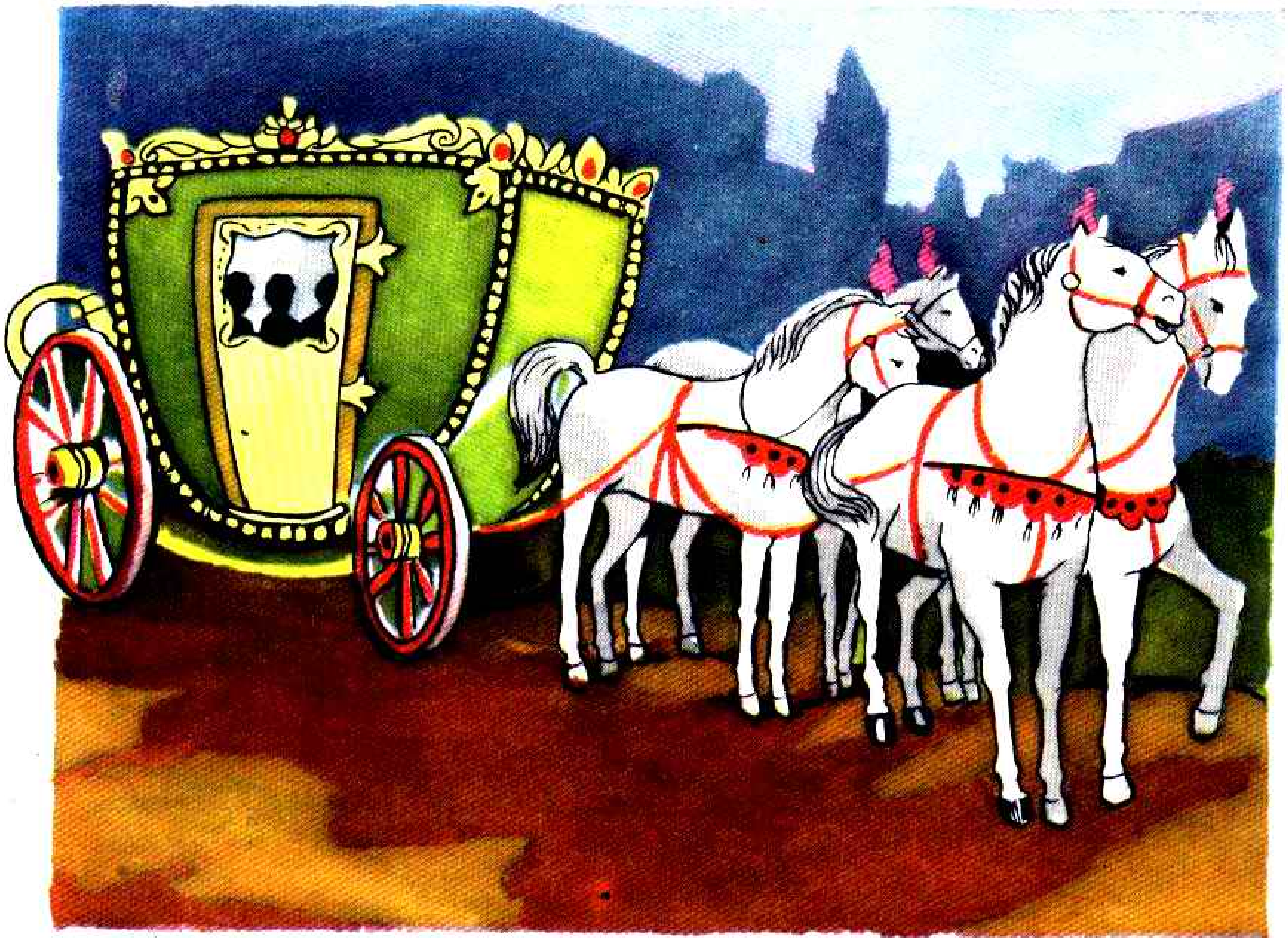
فَقَالَ فائِزٌ صَاحِبُ الْكِيسِ الْعجيبِ : إِنَّ عِنْدَنا كيسًا ذَهَبِيًّا لا ينْتَهِى، مَهْما نُنْفقْ مِنْه، فَما المانِعُ مِنْ أَنْ نَقُومَ بِرِحْلَةٍ حوْلَ الْعالَمِ ، لِنَرَاهُ ، وَنَتَمَتَّعَ بِمناظِرِهِ الْجمِيلَةِ ، وَعاداتِه الْمُخْتَلِفَةِ ؟

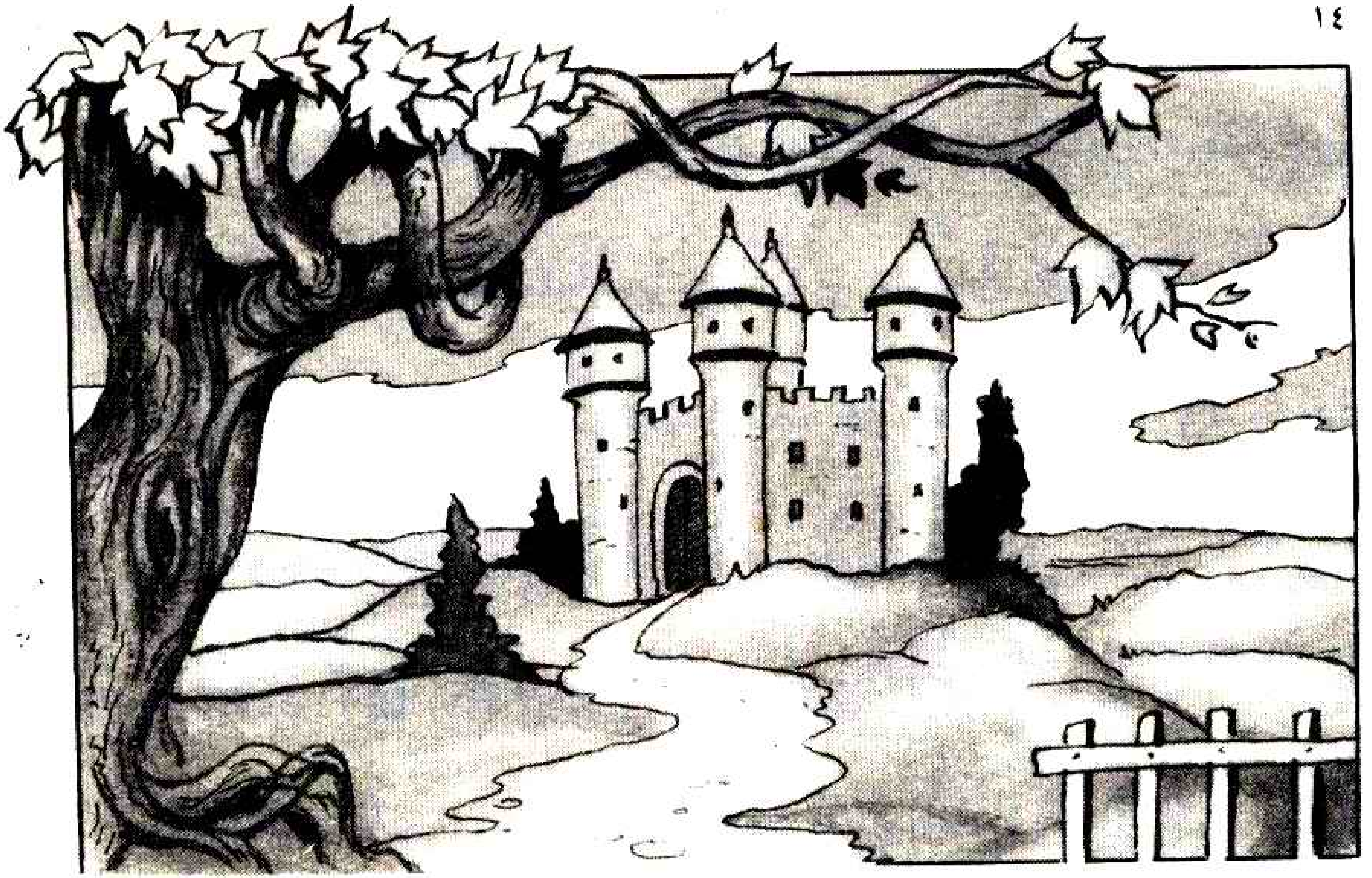
فَوافَقَهُ رَفيقاهُ عَلَى هٰذِهِ ٱلْفِكْرَةِ ٱلْجَمِيلَةِ ، وَسَافَرُوا إِلى أَقْرَبِ مَدينَةٍ ، وَٱشْتَرَوْا مِنْها ما يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ مَلابِسَ ، وَأَشْيَاءَ ضَرُورِيَّةٍ لِلسَّفَرِ . وَكُلَّما أَخَذُوا مِنَ الْكِيسِ ما فِيهِ مُلِئَ ذَهبًا كَمَا كَانَ .

وَأَخَذُوا يَنْتَقِلُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلى أُخْرَى، وَمِنْ قُطْرٍ إِلى آخَرَ، وَيُسَافِرُونَ فى السُّفُنِ ٱلْبَحْرِيَّةِ مرَّةً ، وَفى ٱلْعَرباتِ الَّتِى تَجُرُّها ٱلْجِيادُ مَرَّةً أُخْرَى.

وَعَاشُوا مِثْلَ ٱلأَغْنِياءِ مِنَ ٱلسَّائِحِينَ ، يَذْهَبون صَيْفاً إِلى ٱلْجِهاتِ البَحرِيَّةِ ٱلْمُعْتَدِلَةِ ٱلْجوّ ، وَيَنْتَقِلُونَ شِتَاءً إلى ٱلْبِلَادِ ٱلدَّافِئَةِ ٱلْجَمِيلَةِ ؛ لِيَتَمَتَّعُوا بِجَوّها ٱلْجميلِ ، وَشَمْسِها الطَّالِعَةِ ، وَسَمَائِها ٱلصَّافِيَةِ ٱلزَّرْقَاءِ ، وَيَرَوْا ما فِيها مِنَ ٱلآثَارِ ، وَيُحْسِنُوا فى كُلّ جِهَةٍ إِلى كَثِيرٍ من ٱلْفُقَرَاءِ وٱلْمَسَاكِينِ .

وَبَعْدَ أَنْ مَكَثُوا ثَلاثَ سَنَوَاتٍ ، فى سَفَرٍ ورِحْلاتٍ ، مَلُّوا





السِّيَاحَةَ ، وَالْحيَاةَ ٱلْمُتنقِّلَةَ ، وَفَكَّرُوا فى أَنْ يَسْتَقِرُّوا فى بَيْتٍ مِن ٱلْبيُوتِ الْكَبيرَةِ ؛ لِيَعِيشوا عِيشَةً مَنْزِلِيَّةً هادِئَةً .

فَلَبِسَ غالِبٌ رِداءَهُ الْعَجِيبَ ، وَتَمَنَّى أَنْ يَكونَ لَهُ ولِصِديقَيْهِ قَصْرٌ جَميلٌ ، فيهِ كُلُّ وَسائلِ ٱلرَّاحَةِ مِن الْأَثاثِ ، وَما يحتاجونَ إِلَيه فى حَياتِهِمْ .

فَفِى ٱلْحالِ وَجَدوا أَمامَ أَعْيُنِهِمْ قَصْرًا عَظِيما ، تُحِيطُ بِهِ حَدائِقُ غَنَّاء ، وَمَلاعِبُ مُتَّسِعَةٌ مُنَظَّمَةٌ . وَعَلَى بُعْدٍ مِنَ

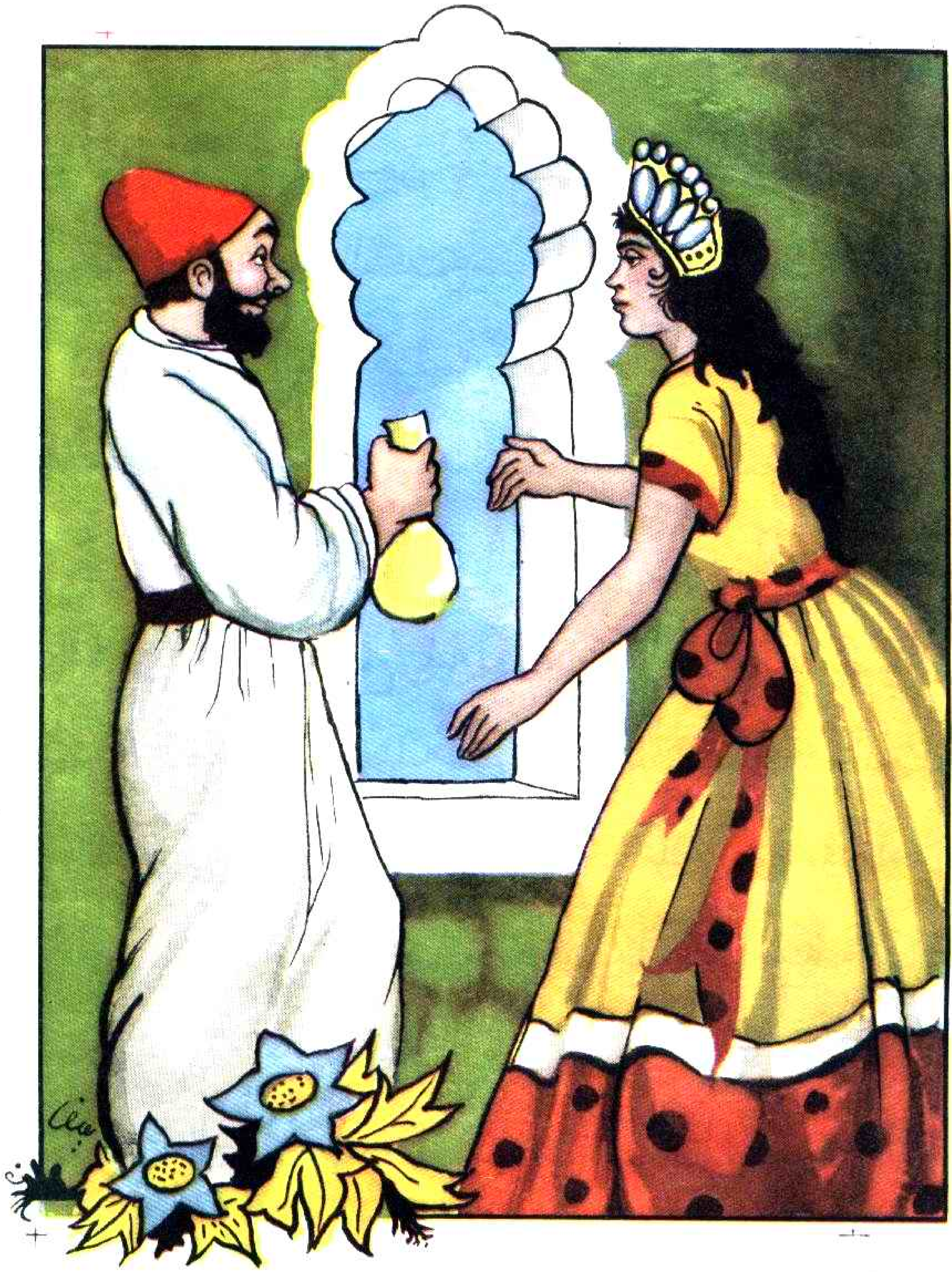
ٱلقَصْرِ مَرَاعٍ واسِعَةٌ، وَحَظائِرُ كَثيرةٌ ، وَإِصْطَبْلاتٌ لِلْخَيْلِ.
وَقَدْ وَقفتْ أَمَامَ ٱلْقَصْرِ ثَلاثُ عَرَباتٍ جَدِيدَةٍ ، لِلرِّياضَةِ ،
وَالْخروجِ لِلتَّمتُّعِ بِالْهَواءِ الطَّلْقِ ، وَالْجَوِّ الْجَميلِ .

وَقَدْ أُعْجِبُوا بِالْحَيَاةِ ٱلْبَيْتِيَّةِ ٱلْهادِئَةِ فِي ٱلْقَصْرِ ، فِي أَوَّلِ
الأَمْرِ . وَعَاشُوا فِيهِ عِدَّةَ أَشْهُرٍ . وَكَانُوا يَجِدُونَ مَا يَرْغَبُونَ فِي
مَعِيشَتِهِمْ ، وَيَتَرَيَّضُونَ فِي الْحَدَائِقِ وَٱلْحُقُولِ ، ولٰكِنَّهُمْ
لاَ يَزُورُونَ أَحَدًا ، وَلاَ يَزُورُهُمْ أَحَدٌ . فَسَئِمُوا هٰذِهِ الحَيَاةَ ،
وَفَكَّرُوا فِي زِيَارَةِ حاكِمٍ كَانَ قَرِيبًا مِنْهُمْ. فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ رَسُولاً
يُخْبِرُهُ بِرَغْبَتِهِمْ فِي زِيَارَتِهِ، فَرَحَّبَ بِمَجِيئِهِمْ ، وَلَبِسُوا مَلاَبِسَهُمُ
الْجَدِيدَةَ ، وَرَكِبُوا عَرَبَتَهُمُ الكَبِيرَةَ ، وَأَمَرُوا السَّائِقَ أَنْ
يَذْهَبَ بِهِمْ إِلَى قَصرِ الْحاكِمِ.

سَارَت الْعَرَبَةُ بِهِمْ ، حَتَّى وَصَلُوا إِلَى قَصْرِ الْحاكِمِ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ
ٱسْتِقْبَالاً عَظِيماً، وَأَكْرَمَهُمْ إِكْرَامًا تَامًّا ، لِمَا يَبْدُو عَلَيْهِمْ مِنْ

مَظَاهِرِ الْأُبَّهَةِ وَالْعَظَمَةِ ، وَاعْتِقَادِهِ أَنَّهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ . وَاسْتَمَرُّوا ضُيُوفًا بِقَصرِ الْحاكِمِ عِدَّةَ أَيَّامٍ .

وفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ، كَانَ فَائِزٌ صَاحِبُ الْكِيسِ الْعَجِيبِ سَائِرًا مَعَ الْأَمِيرَةِ ، وَهِيَ الِابنَةُ الْوَحِيدَةُ لِلْحاكِمِ ، فَرَأَتْ فِي يَدِهِ هَذَا الْكِيسَ ، فسَأَلَتْهُ : مَا هٰذَا الْكِيسُ الذَّهَبِيُّ الْجَمِيلُ ؟ فَأَجَابَهَا بِحُسْنِ نِيَّةٍ : « إِنَّ هٰذَا كيسٌ عَجِيبٌ ؛ لاَ يَنْفَدُ مَا فِيهِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَهُوَ ثَرْوَةٌ كَبِيرَةٌ لا تُقَدَّرُ بِمَالٍ » . وَلَمْ تَكُنِ الْأَمِيرَةُ فِي حَاجَةٍ إِلى إِخْبَارِهَا بِسِرِّ هٰذا الْكِيسِ ، فَهِيَ نَفْسُها ساحِرَةٌ ، عُرِفَتْ بِالْمَكْرِ وَالْخُبْثِ وَالذَّكاءِ ، وَهِيَ تَعْرِفُ قِيمَةَ هٰذَا الْكِيسِ الْعَجِيبِ ، وَالرِّدَاءِ الْعَجِيبِ ، وَالْبُوقِ الْغَرِيبِ ، وَتَتَمَنَّى أَنْ تَحصُلَ عَلَيْهَا بِالتَّدْرِيجِ ، وَخُصُوصًا الْكِيسَ الْعَجِيبَ . فَقَدْ رَأَتْهُ ، وَأُعْجِبَتْ بِهِ تَمَامَ الْإِعْجابِ ، وَعَرَفَتْ نَوعَهُ وَلَوْنَهُ وَحَجْمَهُ ، وَعَزَمَتْ عَزْمًا أَكِيدًا أَنْ تَعْمَلَ كِيسًا مِثْلَهُ تَمامًا ،



بِحَيْثُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَىُّ إِنْسَانٍ أَن يُمَيِّزَهُ مِن ٱلْكِيسِ ٱلْعَجِيبِ ٱلأَصلِىّ . وَحِينَمَا ٱنتَهَت مِن صُنْعِه ، فَكَّرَت فِي حِيلَةٍ ، بِهَا تَأْخُذُ ٱلْكِيسَ ٱلسِّحرِىَّ العَجِيبَ مِنَ ٱلْجُندِىّ ، وَتُعْطِيه ٱلْكِيسَ ٱلعَادِىَّ ، ٱلذِى لَيسَ لَهُ قِيمَةٌ ثَمِينَةٌ .

فَدَعَتِ الأَمِيرَةُ فَائِزًا ، صَاحِبَ ٱلْكِيسِ ٱلْعَجِيب ، لِزِيارَتها فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ ، وَأَوْصَتِ الْخَادِمَ أَنْ يُقَدِّمَ لَهُ عِنْدَ حُضُورِه فِنجانًا مِنَ ٱلشَّاىِ ، يَضَعُ فِيهِ مادَّةً مُنَوِّمَة . فَلَمَّا حَضَرَ فَائِزٌ ٱسْتَقْبَلَهُ ٱلْخَادِمُ ، وَأَجْلَسَهُ فِى حُجْرَةِ ٱلاسْتِقْبالِ ، وقَدَّمَ لَهُ فِنْجانًا مِنَ ٱلشَّاىِ ٱلْمَذْكُورِ ، فَشَرِبَهُ ، فَغَلَبَهُ ٱلنَّوْمُ فِى ٱلْحالِ ، فَوَضَعَت الأَمِيرَةُ يَدَهَا فى جَيْبِهِ ، وَأَخَذَتْ مِنْهُ الْكِيسَ الثَّمِينَ ، وَوَضَعَتْ مَكَانَهُ الْكِيسَ الّذى صَنَعَتْهُ تَقْلِيدًا لَهُ . وَلَمْ يُحِسَّ الْجندِىُّ بِما حَدَثَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ فى شِدَّةِ النَّوْمِ .

وَفِي الصَّباحِ التَّالِى تَرَكَ الْجُنُودُ ضِيَافَةَ الْقَصْرِ ، وَرَجَعُوا إِلَى

بَيْتِهِمْ ، وَاحْتَاجُوا لِشِرَاءِ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ ، فَأَخَذُوا مَا فِى ٱلْكِيسِ مِنَ ٱلنُّقُودِ، وَلٰكِنْ مَعَ الْأَسَفِ الشَّدِيدِ، لَمْ يُمْلَأْ ثَانِيَةً كَمَا كَانَ يُمْلَأُ ، وَصَارَ خَالِيًا مِنَ النُّقُودِ ، عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِمْ .

فَعَرَفَ ٱلْجُنُودُ فِى ٱلْحَالِ أَنَّ الْأَمِيرَةَ قَدِ احْتَالَتْ عَلَى فَائِزٍ ، وَأَخَذَتْ مِنْهُ ٱلْكِيسَ ٱلْعَجِيبَ ، وَوَضَعَتْ بَدَلًا مِنْهُ هٰذَا ٱلْكِيسَ ٱلْعَادِىَّ وَتَذَكَّرَ فَائِزٌ أَنَّهُ ذَكَرَ حِكَايَةَ ٱلْكِيسِ ٱلْعَجِيبِ لِلْأَمِيرَةِ ، وَاعْتَقَدَ أَنَّهَا هِىَ الَّتِى خَانَتْهُ وَهُوَ نَائِمٌ ، وَفَهِمَ الْحِيلَةَ الَّتِى احْتَالَتْ بِهَا عَلَيْهِ لِيَنَامَ ، وَعَرَفَ أَنَّهَا وَضَعَتْ لَهُ مَادَّةً مُنَوِّمَةً فِى الشَّاىِ الَّذِى شَرِبَهُ فَنَامَ فِى ٱلْحَالِ .

وَأَخَذَ فَائِزٌ يَصِيحُ وَيَقُولُ :

مِنْ أَيْنَ نُنْفِقُ ؟ وَكَيْفَ نَحْصُلُ عَلَى هٰذَا ٱلْكِيسِ الثَّمِينِ ثَانِيَةً ؟ لَقَدْ صِرْنَا فُقَرَاءَ أَشْقِيَاءَ كَمَا كُنَّا .

فَقَالَ ٱلْجُنْدِىُّ غَالِبٌ : لَا تَحْزَنْ وَلَا تَتَأَلَّمْ . وَسَأَجْتَهِدُ فِى أَنْ

نَحْصُلَ عَلَى هَذَا ٱلْكِيسِ سَرِيعاً . ومَا زَالَ عِنْدَنا الرِّداءُ ٱلْعَجِيب، وَالْبُوقُ الْغَرِيبُ .

وَهُنا وَضَعَ غَالِبٌ الرِّداءَ السِّحْرِىَّ فَوْقَ كَتِفَيْهِ ، وتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ بِحُجْرَةِ الْأَمِيرَةِ فى قَصْرِهَا . فَفِى الْحالِ وَجَدَ نَفْسَهُ فى حُجرَتِها ، ووَجدَهَا جالِسَةً وَحْدَهَا ، تَعُدُّ الْجنَيْهاتِ الذَّهَبِيَّةَ الَّتِى وَقعَتْ حَوْلَها بِكَثْرَةٍ مِنَ ٱلْكِيسِ الْعَجيب، فَوَقَفَ غَالِبٌ يَنْظُرُ إِلَيْها مُدَّةً طَوِيلَةً ، مِنْ غَيرِ أَنْ تُحِسَّ بِهِ ؛ لِأَنَّها كَانَتْ مَشْغولَةً بِالذَّهَبِ الْمُتَسَاقِطِ مِنَ الْكِيسِ وَعَدِّهِ ، ثُمَّ نَظَرَتْ حَوْلَها ، فرَأَتْهُ ، فوَقفَتْ بِسُرْعَةٍ ، وَأَخَذَتْ تَصِيحُ وتَسْتَغِيثُ بِأَعْلَى صَوْتِها : لُصُوصٌ ! أَمْسِكوا بِالسَّارِقِ ! أَمْسِكوا بِالسَّارِقِ !

فَحَضَرَ الْخَدَمُ يَجْرُونَ ،مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنَ الْقَصْرِ ، وَدَخَلُوا حُجْرَتَها ، وَحاوَلوا أَنْ يَقْبِضُوا عَلَيْهِ ، فَخَافَ خَوْفًا شَدِيدًا ، وَنَسِىَ أَنَّهُ يَلْبَسُ الرِّداءَ السِّحْرِىَّ ، وَأَنَّه يَسْتَطِيعُ أَنْ يَهْرُبَ



إِلى بَيْتِه فى لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ ، إِذَا تَمَنَّى ذلِكَ ، وَلـٰكِنَّهُ مِنْ شِدَّةِ خَوْفِه نَسِىَ، وَجَرَى إِلَى النَّافِذَةِ وَقفزَ مِنْهَا، وَلِسُوءِ الْحَظِّ أَمْسَكَ مِسْمَارٌ بِرِدَائِهِ الْعَجيب ، فَتَعَلَّقَ الرِّداءُ بِهِ ، فَتَرَكَه الْجُنْدِىُّ، وَهَرَبَ مُسْرِعًا قَبْلَ أَنْ يَقْبِضُوا عَلَيْهِ . فَلَمَّا رَأَتِ الْأَمِيرَةُ الرِّداءَ فَرِحَتْ بِه فَرَحًا شَدِيدًا ؛ لِأَنَّها تَعرِفُ فائِدَتَه وَقيمَتَهُ وَأَمَرَتِ الْخَدَمَ أَنْ يَتْرُكُوا اللِّصَّ ؛ لِيَذْهَبَ إِلى حالِه ، فَتَرَكُوهُ ، وَقَدْ هَرَبَ مِنَ الْقَصْرِ ، بَعْدَ أَنْ فازَت بِالرِّداءِ الْعَجيبِ مِنْ غيْرِ تَعَبٍ .

وَرَجَع غَالِبٌ إِلى البَيْتِ ماشِيًا عَلى قَدَمَيْهِ ، مَكسورَ الخَاطِر ؛ لِسُوءِ حَظِّهِ ، وَنِسْيَانِهِ الرِّداءَ ، وَضَياعِه مِنه .

فَقالَ لَهُ نادِرٌ: اِصْبِرْ ، وَلا تَحْزَنْ ؛ فَاللّٰهُ مَوجودٌ ، وَلَنْ نَموتَ جُوعًا إِن شاءَ اللّٰهُ . وَأَخْرَجَ نادِرٌ بُوقَهُ السِّحْرِىَّ ، وَنَفَخَ فيه ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَحَضَرَتْ فِرَقٌ لا عَدَدَ لَهَا مِنَ الْجُنُودِ ،



وَمَعَها أَسْلِحَتُها وَذَخائِرُها ؛ لِتَنْفيذِ أَوامِرِ سَيِّدِهِمْ نادِرٍ ، وقالَ قائِدُهُمْ : إِنَّا عَلَى ٱسْتِعْدادٍ لِإِطاعَةِ ما تأمُرُنا بِهِ يا سَيِّدى .

فَقالَ لَهُ نادِرٌ : لَقَدْ أَعْلَنْتُ الحَرْبَ ضِدَّ الحاكِمِ ؛ لِأَنَّ ابْنَتَه الأميرةَ قَدْ غَشَّتْنا ، وَأَخَذَت منا ٱلْكيسَ ٱلْعَجيبَ ، وَٱلرِّداءَ ٱلْعَجيبَ ، فَأَمرَ ٱلْقائِدُ بِمُحاصَرَةِ قَصْرِ الحاكِمِ .

ففى ٱلْحالِ حاصَرَ ٱلْجنُودُ ٱلْقَصْرَ . وأَرْسَلَ ٱلْقائِدُ إِلَى الْحاكِم رَسولاً يَأمُرُهُ بِتَسْليمِ ٱلْكيسِ ٱلَّذى سَرَقَتْهُ ابْنَتُه الأَميرةُ ، وَالرِّداءِ ٱلذى تُرِكَ على نافِذَةِ حُجرَتِها ، وهَدَّدَهُ بِهَدْمِ القَصرِ فَوقَ مَن فِيهِ ، إِذا لَمْ يُسَلِّمْ كُلاًّ مِن ٱلكيسِ وَٱلرِّداءِ لِصاحِبِهِ .



فقالَت الأَميرةُ إِنّى لَنْ أُسَلِّمَ الْكيسَ والرِّداءَ لِأَحَدٍ . وَسَتَرَى يا أَبى أَنّى سَأَهْزِمُ هؤُلاءِ الأَعْداءَ ، بِحُسْنِ الحيلَةِ وَالذَّكاءِ ، إِذا أَجَّلْتَ الرَّدَّ يوْمًا وَاحِدًا .

فَقالَ الْحاكِمُ لِابنَتِهِ : سَأَتْرُكُ لَكِ الحُرِّيَّةَ فى التَّصَرُّفِ بِذَكائِكِ ؛ لِلتَّخَلُّصِ مِنْ هٰذِهِ المُشْكِلَةِ .

وَلِهذا لَبِسَت الأَميرَةُ ، مَلابسَ فَتاةٍ فَقيرَةٍ ، وَأَخَذَتْ سَلَّةً



بها عُقودٌ وحُلِىٌّ وَأَدَوَاتٌ زَهيدَةٌ لِبَيْعِها فى مُعَسْكَرِ ٱلعَدُوِّ ،

وَخَرَجَتْ ومَعَها خادِمُها ، وَأَخذَتْ تَلُفُّ حَوْلَ خِيامِ ٱلجَيشِ ، وَتُغَنّى أَغانِىَ عَذْبَةً، فَتَرَكَ الجنودُ خِيامَهُم ، وَجاءُوا مُسْرِعِينَ، لِيَرَوْا هٰذِهِ الْمُغَنِّيَةَ ، وَيَسْمَعُوا صَوْتَها الموسيقِىَّ الْجَميلَ . وَاعْتَقَدُوا جَمِيعاً أَنَّها مُغَنِّيَةٌ مِنَ الْمُغَنِّياتِ .وَلَمْ يَخْطُرْ بِبالِ أَحَدٍ أَنَّ هٰذِهِ هِىَ الأَميرَةُ الْماكِرَةُ الْمُحتالَةُ ، الَّتِى أَخَذَت ٱلْكِيسَ ٱلعَجيبَ ، مِنَ السَّيِّدِ فائِزٍ ، وَالرِّداءَ ٱلعَجيبَ مِنَ السَّيِّدِ غالِبٍ .

وقَدْ كانَ بَيْنَ الْحاضِرينَ قائدُ ٱلجَيْشِ ، وٱلجُنْدِىُّ نادِرٌ صاحِبُ البُوقِ السِّحْرِىِّ ٱلعَجيبِ . فَلَمّا رَأَتْ نادِرًا عَرَفَتْهُ وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْها ، لِأَنَّها غَيَّرَتْ شَكْلَها وَمَظْهَرَها . وَكانَتْ قَدِ اتَّفَقَتْ مَعَ جارِيَتِها أَنْ تَذْهَبَ خُفْيَةً حينَما تُشِيرُ إِلَيْها بِعَينِها، إِلَى خَيمَةِ نادِرٍ ،وَتَأْخُذَ مِنْها البُوقَ السِّحْرِىَّ ٱلمُعَلَّقَ فى ٱلخَيمَة، وتَذْهَبَ جَرْيًا إِلَى ٱلقَصْرِ ، وَتَنْفُخَ فِى ٱلبوقِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ .

فَأَشارَت ٱلأَميرةُ إِلَى ٱلجارِيَةِ بِعَيْنِها ، فَذَهَبَت ٱلجارِيَةُ ،

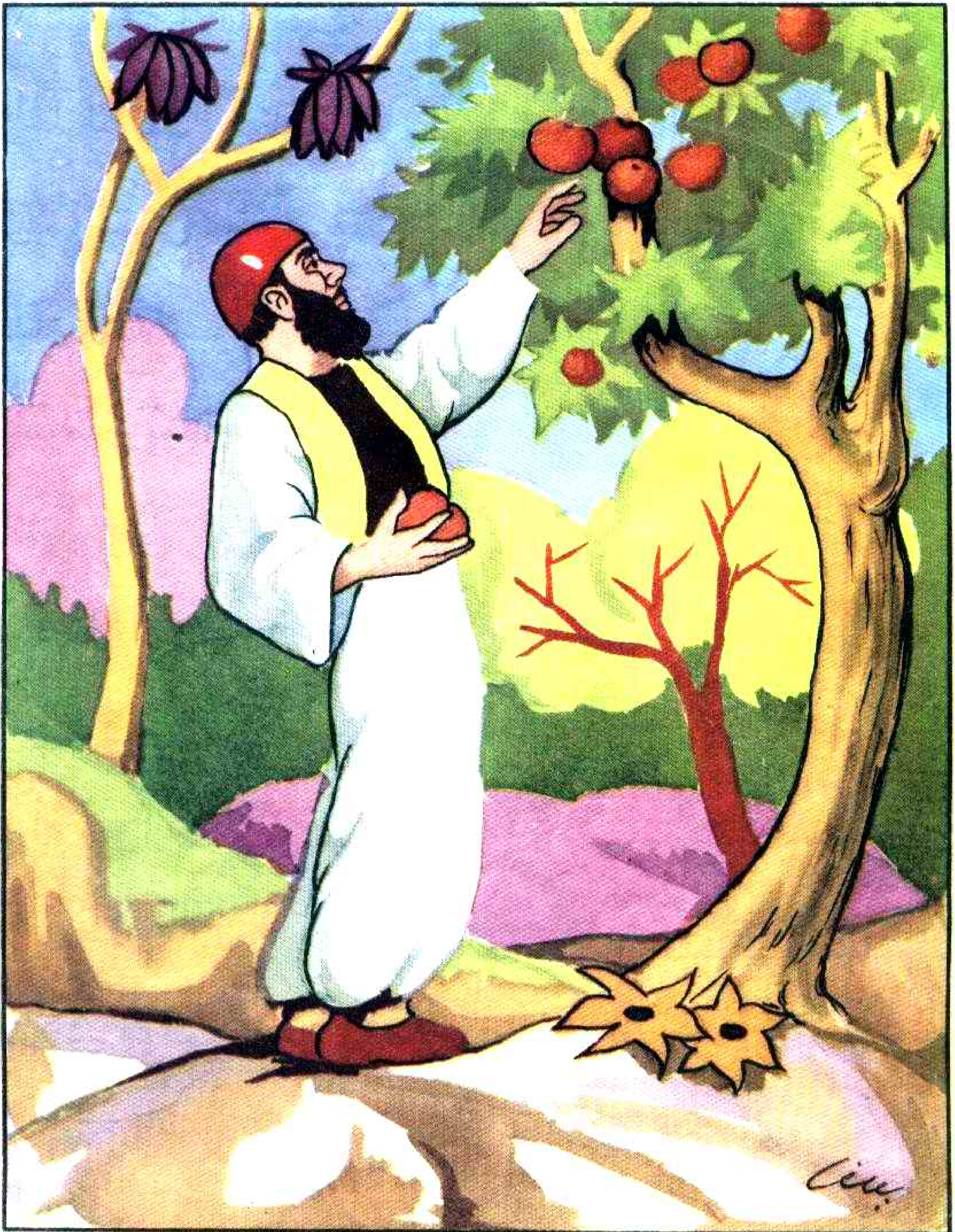
وَنفَّذَت ٱلخُطَّةَ ، وَأَخذَت ٱلبُوقَ ٱلسِّحْرِىَّ ، مِنْ غيْرِ أَنْ يرَاها أَحَدٌ ، وَجرَت إِلَى ٱلقَصْرِ ، وَنفخَتْ فى ٱلبوق ثَلاثَ مرَّاتٍ ، فانْصَرَفَ ٱلقائِدُ وَٱلجنُودُ وتَركُوا حِصَارَ ٱلقَصْرِ . ورَجَعت ٱلأَميرةُ مُنْتَصِرَةً وَأَصْبَحَت تَمْلِكُ ٱلهَدايا ٱلثَّلاثَ ٱلعَجِيبَةَ ، الَّتى أهْدِيَتْ إِلَى ٱلجُنودِ ٱلثَّلاثَةِ ٱلمَساكين . وَصارُوا فُقرَاءَ مُفْلِسِينَ ، وَبَدءُوا يُفَكِّرُونَ فِي حَالِهِمْ وَمُسْتَقْبَلِهِمْ . وَأَخِيرًا قَال غَالِبٌ لِرفيقيْه : إِنَّ الْأَحْسَنَ لَنا أَنْ نفْتَرِقَ ، وَيَبْحَثَ كُلٌّ مِنَّا عَنْ عَيْشِهِ ، بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي يُحِبُّهَا .



فَوَافَق ٱلْجَمِيعُ عَلَى هٰذَا الرَّأْىِ ، وَوَدَّعَ غالِبٌ صَدِيقَيْه ، وَسَافَرَ مُتَّجِهًا إِلَى ٱليَمِينِ .

وَسَافَرَ فائِزٌ وَنادِرٌ مَعًا ، وَاتَّجَها إِلى الشِّمالِ ، بعْدَ أَنْ وَدَّعا صَدِيقَهُما غالِبًا . وَاسْتَمَرَّ غالِبٌ ماشِيا حَتَّى وَصلَ إِلَى الْغَابَةِ الَّتِي وَجَدَ فِيها – مَعَ صَديقَيْهِ – الْحَظَّ السَّعِيدَ مِنْ قَبْلُ .

وَأَخَذَ يَسِيرُ فى تِلْكَ الغابَةِ مُدَّةً طوِيلَةً ، حَتَّى قَرُبَ النَّهارُ أَنْ يَنْتَهِيَ ، وَبَدأَت الشَّمْسُ تَغْرُبُ ، فَجَلَسَ مُتْعَبًا تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، ولَمْ يَسْتَيْقِظْ إِلاَّ فى الصَّباحِ ، ففَتَحَ عَيْنَيْهِ ، فرَأَى الشَّجَرةَ الَّتى نامَ تَحْتَها مَملوءَةً تُفَّاحًا ناضِجًا جَميلَ الشَّكْلِ ، فَفَرِحَ كثيرًا . وَقَدْ كانَ فى شِدَّةِ الْجوعِ ، فَقامَ ، وَقَطَفَ تُفاحَةً وَأَكلَها ، وَقَطَفَ تُفَّاحَةً ثانِيَةً وَثالِثَةً وَأَكلَهُما ؛ لِيُزِيلَ مَا كانَ يُحِسُّ بِه مِنْ أَلَمِ الْجوعِ . وَأَحَسَّ إِحْسَاسًا غَرِيبًا فى أَنْفِهِ فلَمَسَهُ بِيَدِهِ ، فَوَجَدَ أَنفَهُ قَدْ كَبِرَ ، وَامْتَدَّ عَلَى غَيْرِ العادَةِ ، وَأَخَذَ يَكْبَرُ وَيمْتَدُّ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الأَرْضِ . فَأَخَذَ يَزْحَفُ عَلَى الأَرْضِ ، حَتَّى أَصْبَحَ ثَقيلاً عَلَيْهِ ، فَقالَ :





يا لَلسَّماءِ ! يالَلْعجَبِ ! وَأَخذَ يسْأَلُ نفْسَه : مَا هٰذهِ الْبَلْوَى؟ وَمَتَى يقِفُ هٰذا الأنْفُ ؟ وَاسْتمَرَّ يَنْمُو ، ويَمْتَدُّ عَلَى أَرْضِ الغابةِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى آخِرِها ، وَتجَاوَزَ الْغابَةَ وامْتَدَّ فى الطَّرِيقِ، وَصارَ طُولُه كَبيرًا بشَكْلٍ مُؤْلِمٍ غَرِيبٍ .

وَفى الْوَقْتِ نَفْسِهِ اسْتمَرَّ رَفيقَاهُ : فائِزٌ وَنادِرٌ يَمْشِيَانِ فى طَرِيقِهِما ، حَتَّى عَثَرَتْ (زَلَّتْ) رِجْلُ فائزٍ فَجأَةً ، فى شَىْءٍ عَلَى الأَرْضِ .

فَسَأَلَه نادِرٌ : ما هٰذا الشيءُ المُتَحَرِّكُ عَلَى الأَرْضِ ؟

فأَجابَ فائزٌ : لا أَعرِفُ يا أَخِي . ثُمَّ نَظَرَ الاثنانِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنهُما أَنْ يَعْرِفَ أَنَّهُ أَنْفٌ طَوِيلٌ ؛ لِأَنَّهُما لَمْ يَرَيا شَيْئًا فِي حَيَاتِهِمَا كَهٰذَا . وَاتَّفَقَا أَنْ يَتَتَبَّعَا أَثَرَهُ ، حَتَّى يَصِلاَ إِلَى أَوَّلِهِ ، ويعرِفا حَقيقَتَهُ ، وَيَبْحَثَا عَنْ صاحِبِه ، حَتَّى يجِدَاهُ . وقَدْ تبعَا هَذَا الأَثرَ ، حَتَّى وَجَداهُ أَخِيرًا يَنْتَهِي عِنْدَ صَدِيقِهِما غالبٍ المِسْكِينِ ، النَّائِمِ الحَزِينِ ، تَحتَ شَجَرَةِ التُّفاحِ .

فَفَكَّرَ صَدِيقَاهُ فِيما يَجِبُ أَنْ يُفعَلَ ؛ لِإِنْقَاذِهِ مِنْ هٰذِهِ الْبَلْوَى ، وَحَاوَلاَ أَنْ يَحْمِلاَهُ وَيُخْرِجَاهُ مِنَ الْغَابَةِ ، فَلَمْ يَسْتَطِيعَا . وَبَحَثَا عَنْ حِمارٍ ، وَٱسْتَعَارَاهُ مِنْ صاحِبِهِ وَرَفَعَا غَالِبًا الْمِسْكِينَ فَوْقَ ظَهْرِ الْحِمارِ ، فَسَارَ بِهِ بِصُعُوبَةٍ ، وَبَعْدَ قَلِيلٍ وَقَفَ الْحِمارُ ، وَلَمْ يُمْكِنْهُ السَّيْرُ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ

يَحْمِلْ شَيْئًا كَهَذَا مِنْ قَبْلُ .

وَلِهٰذَا جَلَسَ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ افْتَرَقُوا ، فَجَمَعَهُمْ الزَّمَانُ ثَانِيَةً وَهُمْ فِي يَأْسٍ وَحُزْنٍ ، وَرَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ ، وَدَعَوُا اللّهَ أَنْ يُخَلِّصَهُمْ مِنْ هٰذِهِ الْوَرْطَةِ الثَّقِيلَةِ . فَاسْتَجَابَ اللّهُ دُعَاءَهُمْ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ نَظَرُوا ، فَوَجَدُوا صَدِيقَهُمُ الْقَدِيمَ صَاحِبَ الْمِعْطَفِ الْأَحْمَرِ آتِيًا ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَسَأَلَ صَاحِبَ الْأَنْفِ الطَّوِيلِ ، وَهُوَ يَضْحَكُ : مَاذَا فَعَلْتَ ؟ وَكَيْفَ حَدَثَ هٰذَا ؟ مَعَ أَنَّهُ يَعْرِفُ السَّبَبَ ، وَيَعْرِفُ الْمَرَضَ وَدَوَاءَهُ ؟ وَقَالَ لَهُمْ : لَا تَحْزَنُوا ، وَلَا تَقْلَقُوا . وَسَأَدُلُّكُمْ عَلَى دَوَاءٍ يَشْفِيهِ مِنْ مَرَضِهِ فِي الْحَالِ .

وَنَصَحَ لِصَدِيقَيْهِ أَنْ يُحْضِرَا لَهُ شَيْئًا مِنْ شَجَرَةِ الْكُمَّثْرَى ، الْقَرِيبَةِ مِنْ شَجَرَةِ التُّفَّاحِ ، فَإِنَّ فِي الْكُمَّثْرَى عِلَاجَهُ وَشِفَاءَهُ .

فَجَرَى فَائِزٌ وَنَادِرٌ ، وَقَطَفَا مِقْدَارًا كَبِيرًا مِنَ الْكُمَّثْرَى ، وَأَخَذَ غَالِبٌ يَأْكُلُ مَا قُدِّمَ لَهُ مِنْهَا ، فَبَدَأَ أَنْفُهُ يَنْقُصُ طُولُه بِالتَّدْرِيجِ ، حَتَّى رَجَعَ إِلَى حَالَتِهِ الطَّبِيعِيَّةِ ، وَحَجْمِهِ الطَّبِيعِيِّ . فَفَرِحَ الْجُنْدِيُّ الْمِسْكِينُ بِالشِّفَاءِ فَرَحًا كَثِيرًا ، وَحَمِدَ اللهَ ، وَسُرَّ صَدِيقَاهُ سُرُورًا جَمًّا (كَثِيرًا) . وَشَكَرُوا لِلْقَزَمِ مَعْرُوفَهُ وَفَضْلَهُ . وَأَخْبَرُوهُ بِمَا حَدَثَ مِنَ الْأَمِيرَةِ ، وَمَا جَرَى لَهُمْ .

فَقَالَ الْقَزَمُ : سَأَنْصَحُ لَكُمْ نَصِيحَةً لِتَحْصُلُوا عَلَى الثَّرْوَةِ وَالْهَدَايَا الَّتِي ضَاعَتْ مِنْكُمْ . وَقَالَ لِغَالِبٍ : خُذْ شَيْئًا مِنْ هٰذِهِ الْكُمَّثْرَى ، وَهٰذَا التُّفَّاحَ مَعَكَ . وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ أَكَلَ مِنْ هٰذَا التُّفَّاحِ كَبِرَ أَنْفُهُ وَطَالَ ، وَحَدَثَ لَهُ مَا حَدَثَ لَكَ تَمَامًا . وَإِذَا أَكَلَ وَاحِدَةً مِنْ هٰذِهِ الْكُمَّثْرَى شُفِيَ ، وَرَجَعَ أَنْفُهُ إِلَى حَجْمِهِ الطَّبِيعِيِّ . فَاذْهَبْ إِلَى الْأَمِيرَةِ ، وَبِعْ لَهَا



هٰذَا التُّفَّاحَ . فَإِذَا أَكَلَتْ تُفَّاحَةً مِنْهُ طَالَ أَنْفُهَا وَكَبِرَ حتَّى صَارَ مِثْلَ أَنْفِكَ أَوْ أَكْبَر . وَيُمْكِنُكَ فِي هٰذِهِ الحَالَةِ أَنْ تَحْصُلَ بِذَكَائِكَ عَلَى الأَشْيَاءِ الَّتِي أَخَذَتْهَا مِنْكُمْ بِغَيْرِ حَقّ .

فَشَكَرُوا لِصَدِيقِهِمْ القَدِيمِ عَطْفَهُ وَمُسَاعَدَتَهُ . وَاتَّفَقُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى الخُطَّةِ ، الَّتِي يَجِبُ أَنْ تُتَّبَعَ بِكُلِّ دِقَّةٍ ، وَرَأَوْا أَنْ يَقُومَ غَالِبٌ بِتَنْفِيذِهَا ، وَيَبِيعَ التُّفَّاحَ لِلأَمِيرَةِ ؛ لِأَنَّهُ هُوَ

الذِى جرَّبَ تأْثِيرَ التُّفاّحِ وَالكُمّثْرَى .

فَلَبِسَ غَالِبٌ كَمَا يَلْبَسُ البُسْتَانِيُّونَ، وَغَيَّرَ مَظْهرَهُ وَشَكْلَهُ، وَأَخَذَ مَعَهُ سَلَّةً مَمْلُوءَةً بالتُّفاّحِ العجيبِ ، وَذَهَبَ إِلَى قَصْرِ الْحَاكِمِ ، وَقَالَ إِنَّ عِنْدَهُ تُفَاَّحًا لَذِيذًا نَادِرًا لاَ نَظِيرَ لَهُ . وَقَدْ



أُعْجِبَ بِهِ كُلُّ مَنْ رَآهُ، وَتَمَنَّى أَنْ يَذُوقَهُ . فَقَالَ إِنَّهُ خَاصٌ بِالأَمِيرَةِ ، وَلَمْ يَرْضَ أَنْ يَبِيعَ مِنْهُ شَيْئًا لِأَحَدٍ . فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ الأَمِيرَةُ خَادِمًا ، لِيَشْتَرِىَ مِنْهُ كُلَّ مَا مَعَهُ مِنْ هٰذَا التُّفَّاحِ النَّاضِجِ ، الْوَرْدِىّ اللَّوْنِ. فَاشْتَرَاهُ ، وَدَفَعَ لَهُ



الثَّمَنَ ، وَذَهَبَ غَالِبٌ بَائِعُ
التُّفَّاحِ إِلَى حَالِهِ . وَقَامَ
الْخَادِمُ بِغَسْلِ التُّفَّاحِ ،
وَتَقْدِيمِهِ إِلَى سَيِّدَتِهِ ، فَأَخَذَتِ
الأَمِيرَةُ تُفَّاحَةً وَأَكَلَتْهَا ،
فَوَجَدَتْهَا لَذِيذَةَ الطَّعْمِ ،
فَأَكَلَتْ تُفَّاحَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ .

وَبَعْدَ أَنْ أَكَلَتِ الأَمِيرَةُ
ثَلاثَ تُفَّاحَاتٍ ، بَدَأَتْ
تُحِسُّ بِأَلَمٍ وَشَيْءٍ غَرِيبٍ
فِي أَنْفِهَا ، فَوَضَعَتْ يَدَهَا
عَلَيْهِ ، فَوَجَدَتْ أَنَّهُ غَيْرُ
أَنْفِهَا الْعَادِيّ ، وَأَنَّ طُولَهُ

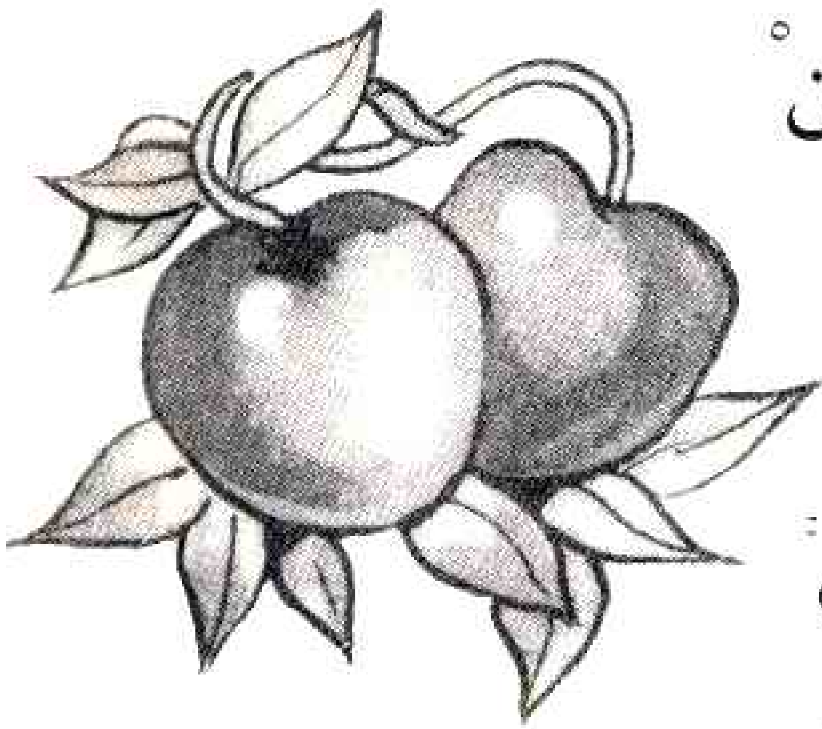


أَخَذَ يَزْدَادُ وَيَنْمُو
بِالتَّدْرِيجِ . وَاسْتَمَرَّ
يَكْبَرُ حَتَّى وَصَلَ
إِلَى صَدْرِهَا. فَصَاحَتْ
وَاسْتَغَاثَتْ بِأَبِيهَا ، فَحَضَرَ ، وَرَأَى هَذَا الْمَنْظَرَ الْعَجِيبَ ،
وَأَرْسَلَ إِلَى الطَّبِيبِ ، فَجَاءَ بِسُرْعَةٍ ، وَرَأَى أَنْفَهَا



مُسْتَمِرًّا فِي الزِّيادَةِ وَالطُّولِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْأَرْضِ ، فَعَجِبَ الطَّبِيبُ، وَأَعْطَاهَا دَواءً فَشَرِبَتْهُ ، وَلَمْ تَجِدْ لَهُ نَتِيجَةً. وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ كَانَ أَنْفُهَا قَدْ وَصَلَ إِلَى النَّافِذَةِ ، وَأَخَذَ يَمْتَدُّ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْحَدِيقَةِ . وَالْأَمِيرَةُ تَبْكِي مِنْ هٰذَا الْمَرَضِ الْغَرِيبِ الْمُؤْلِمِ الْمُخْجِلِ ، الْقَبِيحِ الْمَنْظَرِ . وَالأَبُ فِي حَيْرَةٍ وَاضْطِرَابٍ . وَالطَّبِيبُ عَاجِزٌ عَنْ مَعْرِفَةِ الدَّوَاءِ الشَّافِي .

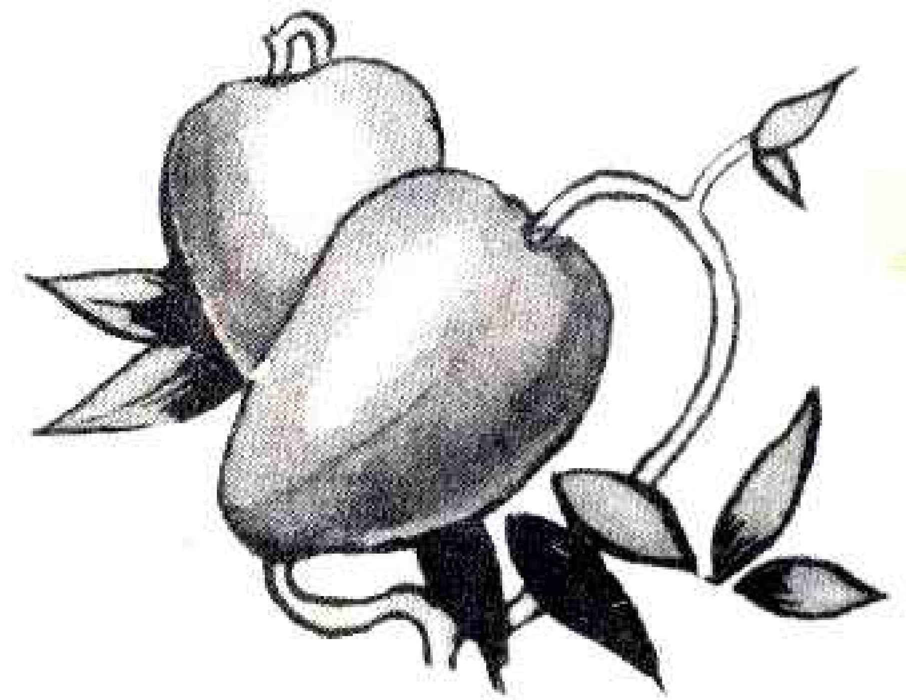
فَأَرْسَلَ الأَبُ الْحَاكِمُ إِعْلَانًا فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ يَسْتَدْعِي فِيهِ



الأَطِبَّاءَ وَالْجَرَّاحِين ، لِعِلاَجِ الأَمِيرَةِ ، مِنْ مَرَضِهَا الْغَرِيبِ .

وَوَعَدَ بِإِعْطَاءِ مَنْ يَشْفِي الأَمِيرَةَ مِنْ مَرَضِهَا العَجِيبِ جَائِزَةً ثَمِينَةً لاَ نَظِيرَ لَهَا.

فَحَضَرَ الْأَطِبَّاءُ وَالجَرَّاحُونَ مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ ، وَحَاوَلُوا جَمِيعًا عِلاَجَهَا ، وَبَذَلُوا كُلَّ مَا يَسْتَطِيعُونَ ، وَجَرَّبُوا كُلَّ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الأَدْوِيَةِ ، وَلَكِنَّ الْأَمِيرَةَ لَمْ تَشْعُرْ بِتَحَسُّنٍ مُطْلَقًا . وَاسْتَمَرَّ أَنْفُهَا يَزِيدُ طُولاً . وَبعْدَ أَنْ مَكَثَتْ أُسْبُوعَينِ فِي عَذَابٍ وَآلاَمٍ وَعِلاَجٍ بِدُونِ فَائِدَةٍ ، حَضَرَ الْجُنْدِيُّ غَالِبٌ ، وَقَدْ لَبِسَ مَلاَبِسَ طَبِيبٍ ، وَغَيَّرَ مَظْهَرَهُ ، وَمَثَّلَ دَوْرَ الطَّبِيبِ تَمْثِيلاً تَامًّا ، وَحَضَرَ إِلَى القَصْرِ لِعِلاَجِهَا ، وَمَعَهُ فِي حَقِيبَتِهِ شَيْءٌ مِنَ الكُمَّثْرَى . فَبَحَثَ حَالَهَا ، وَقَالَ إِنَّهُ يَسْتَطِيعُ شِفَاءَهَا مِنْ

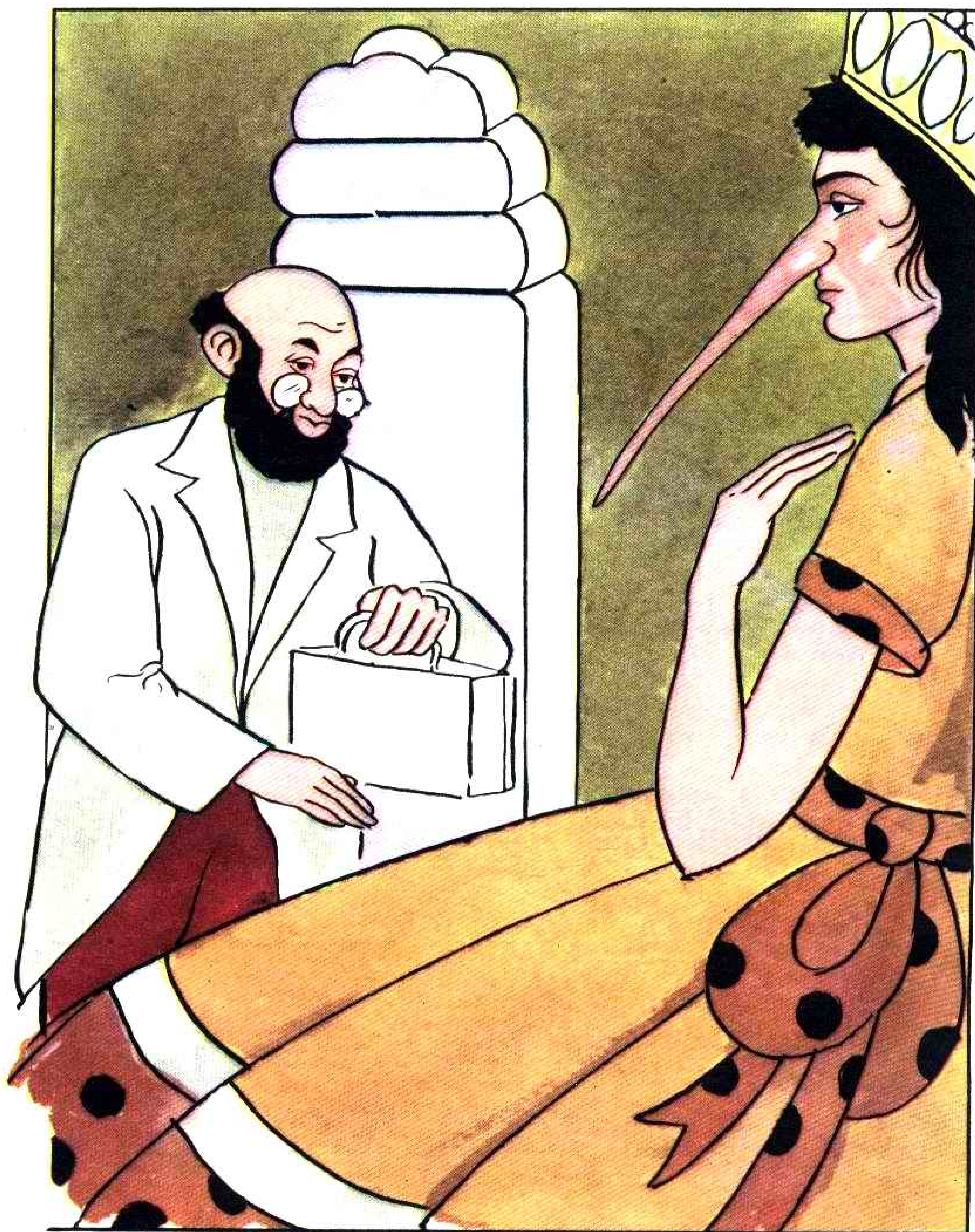


مَرَضِهَا ، وَلَـكِنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الزِّيَارَاتِ وَالتَّجَارِبِ . وَلِيَزِيدَ عُقُوبَتَهَا سَأَلَهَا عَنِ السَّبَبِ فِي هَذَا المَرَضِ ، فَقَالَتْ إِنَّهَا أَكَلَتْ ثَلَاثًا مِنْ هَذَا التُّفَّاحِ ، فَحَدَثَ لَهَا مَا حَدَثَ .

فَقَالَ لَهَا : أَرِينِي تُفَّاحَةً مِنْهُ ، فَقَدَّمَتْ لَهُ تُفَّاحَةً ، فَقَطَعَ مِنْهَا جُزْءًا صَغِيرًا ، وَأَمَرَهَا بِأَكْلِهِ ؛ لِيَرَى النَّتِيجَةَ . وَوَعَدَهَا بِزِيَارَتِهَا غَدًا ، لِيَرَاهَا مَرَّةً أُخْرَى ، وَيَرَى أَثَرَ هَذَا التُّفَّاحِ .

وَفِي الصَّبَاحِ حَضَرَ ثَانِيَةً لِيَرَى النَّتِيجَةَ ، فَوَجَدَهَا سَيِّئَةً ، وَقَدْ طَالَ أَنْفُهَا . فَزَادَ قَلَقُ الأَمِيرَةِ ، وَاشْتَدَّ خَوْفُهَا . وَفِي هَذَا الْيَوْمِ قَدَّمَ لَهَا الطَّبِيبُ غَالِبٌ جُزْءًا صَغِيرًا مِنَ الْكُمَّثْرَى الَّتِي مَعَهُ ، وَقَالَ لَهَا : أَنَا مُتَأَكِّدٌ تَمَامَ التَّأَكُّدِ ، أَنَّكِ سَتَشْعُرِينَ بِتَحَسُّنٍ كَبِيرٍ إِذَا أَكَلْتِ هَذَا الدَّوَاءَ . وَوَعَدَهَا بِالزِّيَارَةِ فِي الْيَوْمِ التَّالِي .

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي حَضَرَ الطَّبِيبُ غَالِبٌ ، وَرَآهَا ، وَسَأَلَهَا عَنِ



النَّتيجَةِ . فَأَجَابَتْ : إِنِّى أَشْعُرُ بتَحَسُّنٍ كَبيرٍ ، وَصَارَ الأَنْفُ أَقْصَرَ مِمَّا كَانَ ؛ فَطُولُهُ الآنَ أَرْبَعَةُ أَمْتَارٍ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ مِئَاتٍ مِنَ الأَمْتَارِ .

وَلِكَىْ يُخِيفَ الأَمِيرَةَ ، وَيَتَمَكَّنَ مِنَ الحُصُولِ عَلَى الهَدَايَا الثَّلاثِ الَّتِى اغْتَصَبَتْهَا أَعْطَاهَا قِطْعَةً صَغِيرَةً مِنَ التُّفَّاحِ ، وَوَعَدَهَا أَنْ يَزُورَهَا فِى الغَدِ .

وَفِى صَبَاحِ الغَدِ حَضَرَ ، فَوَجَدَهَا حَزِينَةً ، وَوَجَدَ حَالَةَ أَنْفِهَا سَيِّئَةً .

فَقَالَ لَهَا الطَّبِيبُ : إِنَّ الدَّوَاءَ الَّذِى أَعْطَيْتُكِ إِيَّاهُ هُوَ العِلَاجُ الوَحِيدُ لِمَرَضِكِ . وَلَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ غَيْرِى . وَقَدْ رَأَيْتِ تَحَسُّنًا كَبِيرًا عَلَى يَدِى ، وَصَارَ أَنْفُكِ قَصِيرًا ، بَعْدَ أَنْ كَانَ طُولُهُ مِئَاتٍ مِنَ الأَمْتَارِ . وَقَدْ أَصْبَحَ الْيَوْمَ أَسْوَأَ مِمَّا كَانَ . فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِى الأَمْرِ شَىْءٌ مُعَاكِسٌ لِعِلَاجِكِ وَشِفَائِكِ .

وَإِنَّنِي أَعْرِفُ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ قُوَّةَ الدَّوَاءِ الَّذِى أُعَالِجُكَ بِهِ . وَيَظْهَرُ لِى أَنَّكِ قَدْ أَغْضَبْتِ اللّٰهَ ، وَارْتَكَبْتِ بَعْضَ الذُّنُوبِ . وَلَنْ يَتِمَّ الْعِلاجُ إلاَّ إذا طَهَّرْتِ نَفْسَكِ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَأَرْضَيْتِ اللّٰهَ ، وَأَعْطَيْتِ كُلَّ إِنْسَانٍ حَقَّه .

فَأَنْكَرَتِ الأميرَةُ بِشِدَّةٍ أَنَّها ارْتَكَبَتْ ذَنْبًا أَوْ خَطَأً ، وَقَالَتْ إِنَّها لَمْ تُغْضِبِ اللّٰهَ مُطْلَقًا .

فَقالَ لَها غالِبٌ : لا فائِدَةَ مِنَ الإِنْكارِ يا سَيِّدَتِى . قُولِى ما تُرِيدِينَ ، وَافْعَلِى ما تُحِبِّينَ ، وَلٰكِنَّنِى صادِقٌ فِيما أَقُولُهُ لَكِ . وَأَنْتِ مُذْنِبَةٌ . وَسَتَمُوتِينَ مِنْ هٰذا الْمَرَضِ الْخَبِيثِ إِذا لَمْ تَقُولِى الْحَقَّ ، وَتَعْتَرِفِى بِذَنْبِكِ ، وَتَتُوبِى إِلَى رَبِّكِ .

ثُمَّ ذَهَبَ الطَّبِيبُ إِلَى الحاكِمِ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ حالَتَها قَدْ ساءَتْ ، بَعْدَ أَنْ تَحَسَّنَتْ كَثِيرًا ، وأَنَّ العِلاجَ لَنْ يَتِمَّ ، إلاَّ إذا اعْتَرَفَتْ بِمَا حَدَثَ مِنْها ، وَرَدَّتِ الحُقوقَ إِلَى أَصْحابِهَا .

فَذَهَبَ الحاكِمُ إِلَى ابْنَتِهِ ، وَمَعَهُ الطَّبِيبُ ، وَنَصَحَ لَها أَبُوهَا بالاِعْتِرَافِ بالْحَقِيقَةِ ؛ حَتَّى يَتِمَّ شِفاؤُها ، وَلا تُعَرِّضَ نَفْسَها لِلْخَطَر.

فَقالَتِ الْأَمِيرَةُ : لَقَد احْتَلْتُ عَلَى بعْضِ الْجنُودِ ، وَأَخَذْتُ مِنهُمْ كِيسًا ثَمِينًا ، وَرِدَاءً عَجِيبًا ، وَبُوقًا غَرِيبًا . وهٰذِه كُلُّ ذُنوبِى .

فَقالَ لَها أَبوها : ابْنَتِي الْعَزِيزَةَ ، أَرْجِعِى هٰذِه الأَشْياءَ إلى أَصْحابِها. ويُمكِنُكِ تَسْلِيمُها لِلطَّبِيبِ لِيُرْسِلَها إلَيْهِمْ ، ويُكَمِّلَ عِلاجَكِ .

فَطَلَبَت الأَمِيرَةُ مِنَ الْجارِيَةِ أَنْ تُحْضِرَ هٰذِهِ الأَشْياءَ الثَّلاثَةَ. فَأَحْضَرَتْها ، وَقَدَّمَتْها الْأَمِيرَةُ إِلَى الطَّبِيبِ ، وَرَجَتْهُ أَنْ يُرْجِعَها إِلَى أَصْحابِها ، وَقَدْ وَصَفَتْهُمْ لَهُ .

وفِى اللَّحْظَةِ الَّتِى تَسَلَّمَ فيها هٰذِهِ الْهَدايا الثَّمِينَةَ ، لَبِسَ الرِّداءَ العَجِيبَ ، وَأَعْطاهَا كُمَّثْرَى كامِلَةً ، فَأَكَلَتْها ، وَرَجَعَ أَنفُها إِلَى حالَتِه الطَّبِيعِيَّةِ ، وشُفِيَتْ مِنْ مَرَضِها تَمامَ الشِّفاء .

ولَمْ يَنْتَظِر الطَّبِيبُ شَيئًا مِنَ المُكافَأةِ والْجَزَاءِ .

وَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَعَ صَدِيقَيْه. فَفِي الْحالِ وَجَدَ نَفْسَه مَعَهُما.

وَقَدْ عَاشَ الأَصْدِقاءُ الثَّلاثَةُ مَعًا عِيشَةً سَعِيدَةً كُلُّها تَعَاوُنٌ وَمَحَبَّةٌ وَإِخْلاصٌ. وَاسْتَمَرُّوا أَصْدِقاءَ مُخْلِصِينَ طُولَ الْحَياةِ .



أسئلة فى القصة :

(١) كيف عومل الجنود الثلاثة بعد انتهائهم من الحرب ؟

(٢) ما المعاملة التى كان يجب أن يعاملوا بها ؟

(٣) كيف حافظوا على أنفسهم من الحيوانات فى الغابة ؟

(٤) بماذا شعر القزم حينما سمع حكاية الجنود الثلاثة ؟

(٥) ما الهدايا التى أهداها إليهم ؟

(٦) ما فائدة الكيس العجيب ؟

(٧) ما فائدة الدواء العجيب ؟

(٨) ما فائدة البوق العجيب ؟ وكيف يستعمل ؟

(٩) لماذا فضل الجنود الرحلات حول العالم ؟

(١٠) لماذا أحبوا الحياة المنزلية فى النهاية ؟

(١١) كيف حصلت الأميرة على الكيس ؟

(١٢) لماذا نسى الجندى الانتفاع بالرداء ؟

(١٣) ماذا حدث بعد أن نفخ الجندى فى البوق ؟

(١٤) ما الحيلة التى احتالت بها الأميرة للحصول على البوق ؟

(١٥) كيف انتصرت الأميرة بحيلتها على الجيش ؟

(١٦) ماذا فعلت الأميرة حينما ذهبت إلى المعسكر ؟

(١٧) لماذا ترك الجنود خيامهم ؟

(١٨) كيف حصلت الأَميرة على البوق ؟

(١٩) بماذا نصحت الجارية ؟

(٢٠) كيف عاش الجنود الثلاثة بعد أَن ضاعت ثروتهم كلها ؟

(٢١) ماذا حدث للجندى بعد أن أكل التفاح السحرى ؟

(٢٢) كيف تقابل الجنود الثلاثة بعد أَن افترقوا ؟

(٢٣) بماذا عولج أَنفه الطويل ؟

(٢٤) كيف حصل الجنود على الهدايا ثانية ؟

(٢٥) ماذا حدث للأَميرة بعد أَن أكلت التفاح ؟

(٢٦) كيف عالج الجندى الأَميرة ؟

(٢٧) اكتب فى موضوع تختاره من الموضوعات الآتية :

(ا) الهدايا الثلاث .

(ب) الأَميرة الذكية الماكرة .

(ج) الأَنف الطويل .

(د) الجنود الثلاثة .

(هـ) كيف حصل الجندى من الأَميرة على الهدايا الثلاث ؟

(٢٨) اذكر هذه القصة بعبارة من عندك .

(٢٩) ما المناظر التى أُعجبت بها فى هذه القصة ؟